

الفصل الخامس الإرشاد النفسي

* الإرشاد النفسي

- العملية الإرشادية

أولاً: العلاقة الإرشادية

ثانياً: التشخيص وتحديد المشكلة

ثالثاً: المقابلات الإرشادية

* المعلومات اللازمة لعملية الإرشاد النفسي

- وسائل جمع المعلومات

- المقابلة

- الملاحظة

* نظريات الإرشاد النفسي

الإرشاد النفسي Counselling

يقصد بالإرشاد النفسي تلك العملية التي يقوم بها المرشد النفسي وهو شخص مؤهل تأهيلاً متخصصاً لمساعدته شخص آخر (العميل) على فهم ذاته ومشكلاته، وزيادة قدرته على اتخاذ القرارات المتعلقة بحياته. وبمعنى أنها عملية تشتمل على مرشد وعميل في موقف خاص بهدف مساعدة الثاني على تعديل سلوكه بطريقة تمكنه من الوصول إلى إشباع حاجاته بطريقة مناسبة. ففي عملية الإرشاد النفسي يهتم المرشد بتقديم المساعدة الإيجابية التي تساعد العميل على فهم ذاته. وتنمية إمكانياته. وتحديد مشكلاته سواء الشخصية منها أو المهنية ومحاولة حلها، وصولاً لإشباع حاجاته وتحقيق أهدافه بما يؤهله لأن يحقق قدراً من التوافق مع نفسه وبيئته المحطة به.

وهكذا تهدف عملية الإرشاد النفسي إلى تحقيق الصحة النفسية للفرد من خلال الاهتمام بتعديل سلوكه واحداث قدر من النمو في شخصيته، بما يحقق له توافقاً إيجابياً مع نفسه ومع الآخرين.

ويعرف حامد زهران (١٩٨٠، ص ١٠) التوجيه والإرشاد النفسي بإعتبار أنه عملية واعية ومستمرة بناءة ومخططة، تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسدياً، وعقلياً، واجتماعياً، وانفعالياً، ويفهم خبراته، ويحدد مشكلاته وحاجاته، ويعرف الفرص المتاحة له، وأن يستخدم وينمي إمكانياته بذكاء إلى أقصى حد مستطاع، وأن يحدد اختياراته، ويتخذ قراراته، ويحل مشكلاته

في ضوء معرفته ورغبته بنفسه، بالإضافة إلى التعليم والتدريب الخاص الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين والمربين والوالدين، في مراكز التوجيه والإرشاد وفي المدارس وفي الأسرة، لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته، وتحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسرياً وزواجياً ويلخص هذا التعريف على النحو التالي:

التوجيه والإرشاد النفسي عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته، ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته، وينمي إمكانياته، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه. وتدريبه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه، وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصياً، وتربوياً، ومهنياً، وأسرياً، وزواجياً.

العملية الإرشادية:

تتضمن عملية الإرشاد النفسي على عدداً من العمليات الجزئية التي قد تأتي في شكل مراحل متتابعة، وإن كانت ليست جامدة التتابع، ولا يوجد نموذج واحد متفق عليه بين المرشدين النفسيين، بل يختلف كل نموذج إرشادي عن الآخر في مكونات العملية الإرشادية، والخطوات التي يتبناها كل منها، بالإضافة إلى اعتماد كل نموذج من تلك النماذج على عدد من الاستراتيجيات والفنيات التي تتلائم والإطار النظري الذي ينطلق منه ذلك النموذج وعلى أية حالة فسوف نعرض لأهم مراحل واستراتيجيات العملية الإرشادية باختصار شديد.

أولاً: العلاقة الإرشادية:

وتعتبر العلاقة الإرشادية من أهم المكونات الفنية في عملية الإرشاد، حيث تبرز من خلالها مهارات المرشد، وإمكاناته ويتوقف على نجاحها نجاح العملية الإرشادية ككل. وهي علاقة مهنية لها حدود وملامح معينة، ليست علاقة صداقة، وتتميز عن غيرها من العلاقات الاجتماعية الأخرى في حياة المرشد النفسي ويتسم جو العلاقة الإرشادية بكل من:

١- الثقة: ويتضمن بعد الثقة عدداً من المؤشرات التي تعطي العميل هذا الانطباع خلال اللقاءات الأولى، فضمن العميل لسرية ما يقول، وخصوصية مشاعره، وضمن صيانة هذه الخصوصية وتلك السرية، يزيد من كفاءة وقدرة المرشد على مساعدة العميل على تغيير حالته، كل تلك المؤشرات التي ترسخ خلال اللقاءات الأولى بنجاح العملية الإرشادية وإمكانية استمرارها.

٢- التقبل: بالطبع لا يمكن لعملية إرشادية أن تستمر دون أن يسودها جو من التقبل، فتقبل المرشد أساس لخلق جو من المودة ودفء العلاقة، وينعكس كل ذلك بشكل مباشر وفوري على العميل، مما يعكس بالضرورة ضماناً لإمكانية تقبل العميل للمرشد. ومن ثم إستمرار العلاقة الإرشادية ولا يقصد بالتقبل بالطبع الموافقة والقبول بسلوك العميل أياً كان وإنما البدء بإحتواء العميل كإنسان يعاني من مشكلة ملامحها سوف تبدو في عدم قدرته على التمييز بين

الصواب والخطأ، ومن ثم فالخطأ وارد، والشخصية التي تأتي لطلب الإرشاد وتبحث عن عون يقدم لها لمعرفة الصواب.

٣- الاحترام: فالتقدير والاحترام المتبادل يعتبر أساساً هاماً لنجاح العلاقة الإرشادية. ومن المهم أن يعي المرشد أن إحساس العملي بالتزام المرشد وبذله للجهد في سبيل مساعدته، وعدم التسرع والمبالغة في إصدار الأحكام وتوجيه النقد، كلها أمور هامة في إحساس العميل بجزو الاحترام في العلاقة الإرشادية.

٤- المشاركة الإيجابية: فالمشاركة الإيجابية تعني أن يستجيب بشكل فعال لوجدانات العميل، وأفعاله، وأفكاره. فالمشاركة الوجدانية تعني أن ينتقل العميل إلى الجو النفسي الذي يحياه العميل، حتى يستطيع أن يتعرف بدقة على الوجدانات، والأفكار، والأفعال التي يعيشها العميل بالفعل فتسمح له بالكشف عن العالم الداخلي لعملية كما تصدر استجابات بشكل إيجابي وفعال يزيد من امكانية إحداث التغيير في الموقف، من خلال الخبرة أو تصحيح المعرفة أو التقليل من مستوى رد الفعل الوجداني.

ثانياً: التشخيص وتحديد المشكلة:

وتهدف هذه العملية إلى تحديد المشكلة والتعرف على الاضطراب أو المرض وتعيينه والتعرف على أعراضه. حيث تقوم عملية التشخيص على أساس محاولة تصنيف المرض أو تحديد مجال المشكلة وقد تصنف

في شكل مشكلات مهنية أو مشكلات شخصية (اجتماعية أو نفسية)، مشكلات صحية، مشكلات أسرية، مشكلات مالية، مشكلات تعليمية.... إلخ في حين يرى بعض المرشدين تصنيف المشكلات ليس على أساس وصف الصعوبة بل الذهاب إلى معرفة مصدرها والمجموعات التي أعدها «بوردين» عام ١٩٤٦ على هذا الأساس هي:

١- الاعتمادية: وتتمثل في عدم قدرة العميل على تحمل المسؤولية في حل مشكلاته الشخصية.

٢- نقص المعلومات: حيث لم تزود الخبرات السابقة للعميل بالمعرفة الضرورية للتعامل مع الموقف.

٣- صراع الذات: حيث تتدافع لدى العميل مشاعر متناقضة، كما يكون غير قادر على فض الصراع أو تقبل أى من تلك المشاعر بما يبسر حل الصراع.

٤- قلق الاختيار: ويحدث في حالة عدم قدرة العميل على مواجهة المواقف التي تواجهه، أو الحسم في التفضيل والاختيار.

٥- المشكلة: قد توجد لدى العميل حاجة للمساندة في قرار قد اتخذه بالفعل والحاجة إلى دعمه في مواصلة ما حدده من مسارات.

ثالثاً: المقابلات الإرشادية:

والجلسة الإرشادية أو المقابلة الإرشادية هي عبارة عن موقف إرشادي مهني يتم في جو نفسي خاص يشجع المرشد عميله لكي يعبر

عن أفكاره، ويعبر عن مشاعره ووجداناته، ويستخدم فيها المرشد النفسي طريقة من طرق الإرشاد التي يعتقد في جدواها، كما يعتقد في صحة الأساس النظري لتلك الطريقة. حيث تصنف تلك الطرق في ضوء السياقات النظرية التي أشتقت منها كإرشاد السلوكي ويشتمل على عدد كبير من الطرق الضمنية والفنيات والأستراتيجيات التي تنتمي لكل نمط.. والعلاج أو الإرشاد التحليلي والذي يعتمد على نظريات التحليل النفسي وتضمنياتها. والإرشاد المعرفي والذي يعتمد على مفاهيم النظريات المعرفية، والإرشاد الفينومولوجي، والإرشاد غير الموجه أو المتمركز حول العميل.. وغيرها من طرق الإرشاد والعلاج المتعارف عليها في هذا الخصوص.

مكان وموعد المقابلة الإرشادية:

حيث يكون من المهم تحديد مواعيد دقيقة يلتزم بها المرشد والعميل، حيث تتباعد عن الجلسات أو تتقارب طبقاً لطبيعة الحالة، وطرق الإرشاد. ويلعب مكان المقابلة دوراً هاماً في المساهمة في نجاح المقابلات الإرشادية.

تحديد مدة الجلسة أو طول فترة المقابلة ويتوقف تحديد الفترة الزمنية التي تستغرقها الجلسة على عدة متغيرات، منها عمر العميل، فالأطفال الصغار لا يجب أن تزيد جلساتهم عن طول معين مداه نصف ساعة على الأكثر. كما تتوقف على نوع المشكلة وطبيعتها،

بالإضافة إلى موضع الجلسة هل هي في البداية أم الوسط أم في التقييم
والنهاية.

تسجيل المقابلة:

تمثل عملية تسجيل المقابلة للحصول على المعلومات والرجوع إليها
للتحليل والدراسة بعد ذلك من العمليات الهامة جدا في تحديد مدى
نجاح العملية الإرشادية. قد يميل البعض لاستخدام أنظمة التسجيل
المختلفة بالصوت والصورة، ورغم دقة تسجيل المعلومات إلا أنها تعرض
العملية الإرشادية لمخاطر كثيرة ويفضل معظم المرشدين النفسيين
التسجيل قصير المدى، دون الإطالة، بوضع بعض النقاط، الاسترشادية
وذلك بعد ثقة العميل في المرشد والأطمئنان إليه.

المعلومات اللازمة لعملية الإرشاد النفسي

أهمية المعلومات:

إن الحصول على معلومات دقيقة وكافية عن العميل وعن مشكلاته وعن بيئته حلقة الوصل بين الجزء النظري والجزء العملي في التوجيه والإرشاد النفسي. ذلك لأن عملية الإرشاد لا تتم إلا إذا توافرت المعلومات التي تمكن من فهم العميل والتي يحدد على أساسها تشخيص الحالة.

وعلى المرشد أن يتعامل مع العميل، لكي يفهمه فهماً كاملاً، أن ينظر إليه نظرة كلية شاملة، فعلى الرغم من أن المعلومات المطلوب معرفتها عن العميل تبدو في شكل منفصل ومجزأ، إلا أنه يجب النظر إليها في تكامل وترابط.

عملية جمع المعلومات وشروطها:

يطلق على عملية جمع المعلومات أحياناً اسم عملية فحص ودراسة الحالة. وهناك عدة شروط يجب مراعاتها في عملية جمع المعلومات منها:

* سرية المعلومات: حيث يجب أن يؤكد المرشد للعميل أهمية هذا الأمر حتى يستطيع التحدث بحرية وثقة في جو آمن، ويفضل البعض استخدام الرمزية في الكتابة.

* بذل أقصى جهد: على المرشد أن يبذل أقصى جهد للحصول على

معلومات شاملة وكافية مستخدماً كل الطرق والوسائل والأدوات المناسبة ومن مصادرها السليمة.

* المهارة في جمع المعلومات: ويحتاج ذلك إلى تدريب وخبرة المرشد.

* حث العميل على التعاون: بإقناع العميل بأهمية وفائدة ذلك له.

* الدقة والموضوعية: حتى يمكن الوصول إلى تشخيص سليم.

* الصدق والثبات: فالصدق يعني أن المعلومات تعبر فعلاً عما تقنيه من

دلالة على سلوك العميل والثبات يعني تغير المعلومات بين جلسة وأخرى.

* التكرار والاستمرارية: حيث يجب الاهتمام بالسلوك المتكرر في

مواقف عديدة والاهتمام بالزمن الذي يستغرقه هذا السلوك.

* تقدير العوامل المسببة والأعراض: وذلك في ضوء دراسة الحالة.

* الاهتمام بالمعلومات الطولية: بتتبع حياة العميل واعتبارها وحدة

متصلة مستمرة.

* التأكد من توافر الأدلة الكاملة على السلوك المرضي عند العميل.

* الاعتدال: إذ يجب عدم التورط في خطأ التصميم السريع أو غير

المحدد.

* تجنب أثر الصالة: أي تجنب أثر الفكرة العامة عن العميل أو الفكرة

السابقة.

* تقييم المعلومات: بالمراجعة مع الأهل أو الأصدقاء ومن يهتمهم الأمر والأخصائيين، فقد يضلل العميل المرشد وقد ينكر أو يختصر وجود مشكلة، ولذا يجب الاستمرار في تقييم المعلومات وتعديل وتصحيح ما يلزم.

* تنظيم المعلومات: وربطها بعضها ببعض وتفسيرها تفسيراً دقيقاً يمكن من إلقاء الضوء على شخصية العميل ومشكلته.

* عملية جمع المعلومات وسيلة وليست غاية: فهي وسيلة للوصول إلى تشخيص موثوق وعملية إرشاد ناجحة.

مشكلات جمع المعلومات:

هناك أشياء تيسر عملية جمع المعلومات منها التعاون من جانب العميل عن طريق التشجيع والتوعية وتعاون الأسرة وكذلك تعاون المدرسة - إن كان في المدرسة - وكذلك تعاون المؤسسات الأخرى التي يمارس فيها العميل نشاطه. إلا أنه قد تعترض عملية جمع المعلومات بعض المشكلات والصعوبات التي تجعلها عملية صعبة، ومن هذه الصعوبات ما يلي:

- تغليف الذات: فقد يعتبر البعض كشف الذات نوعاً من كشف العورة أو العرى النفسي، ولذا يحجم عن كشف الذات، ومن مظاهر تغليف الذات الكشف عن معلومات مخالفة للواقع، فقد يظهر العميل حياً يغطي كرهاً كامناً أو العكس.

- المعلومات المختصرة: فهي تعتبر مشكلة حقيقية خاصة إذا جاءت في شكل أنصاف حقائق أو معلومات متناثرة كثيرة الفجوات.

- ضرورة فهم الإطار المرجعي للعميل: فقد يجد المرشد صعوبة في فهم سلوك المراهقين أو الأطفال لعدم القدرة على فهم إطارهم المرجعي.

- نمو وتغير الفرد: بمرور الوقت تصبح بعض المعلومات قديمة، فالفرد في مرحلة نمو دائم التغير، وكذلك يجب الحرص على تتبع المعلومات التطورية.

- التغير الاجتماعي: حيث يجعل التغير الاجتماعي السريع كلاً من المراهقين والراشدين، وكأن كل منهم يعيش في عالم مختلفة عن عالم الآخر.

المعلومات اللازمة لعملية الإرشاد النفسي:

١- البيانات العامة: عن العميل والأب وولي الأمر، والأخوة، والأخوات، والزوج، والأولاد، والأقارب، والآخرين الذي يمكن الاستعانة بهم.

٢- الشخصية: بناء الشخصية ودينامياتها، ومعرفة المعلومات الجسمية والعقلية والاجتماعية والحالة الانفعالية واضطرابات الشخصية.

٣- المشكلة: تحديد المشكلة الحالية أو المرض الحالي ودراسة الأسباب والأعراض وتتبع تاريخ المشكلة أو المرض الحالي والجهود الإرشادية والعلاجية السابقة والتغيرات التي طرأت على الحالة والمشكلات أو الأمراض الأخرى، وطريقة حل المشكلات.

٤- معلومات عامة: تشمل معدل النمو، والغرائز والدوافع والحاجات وحيل الدفاع النفسي، وهدف الحياة، وأسلوب الحياة، ومفهوم الذات، ومستوى التوافق ومستوى الصحة النفسية.

مصادر المعلومات

المعلومات عن العميل:

أفضل مصدر للمعلومات عن العميل هو العميل نفسه. ويجب أن يعد العميل ليكون عميلاً سهلاً يدلي بمعلومات قيمة دون لفت أو دوران أو كذب أو تضليل.

أما العميل الصعب فيجب استخدام مقاييس نفسية لكشف الكذب، وعموماً يجب أن تؤخذ المعلومات من العميل برضا وليس قسراً. ومن الوسائل المستخدمة في جمع المعلومات عن العميل، الاختبارات والمقابلة والتقارير الذاتية.

المعلومات من الآخرين:

الوالدان: يجب أن يتوافر الاحترام والثقة المتبادلة بينهما وبين المرشد حتى يمدها بالمعلومات. الأخوة، والاقارب، الأصدقاء، الأخصائيون كل هؤلاء ممن يتعاملون مع العميل يعتبروا من المصادر الغنية بالمعلومات عن العميل بالإضافة إلى مصادر أخرى في المجتمع ممن يهمهم أمر العميل ويجب أن تكون هذه المعلومات في أضيق الحدود.

البيانات العامة :

وهي معلومات خاصة بالسن، والاسم، والجنس، والعنوان، والمرحلة العمرية، والحالة الاجتماعية، والمستوى الثقافي، والمستوى التعليمي، والمهنة، والديانة وهذه معلومات يمكن معرفتها من العميل وكذلك يجب معرفة هذه البيانات للمحيطين كالوالدين والأخوات وغيرهم.

الشخصية :

والشخصية هي ميدان العمل في الإرشاد النفسي، حيث تركز عملية الإرشاد على دراسة شخصية العميل وظيفياً ودينامياً وعلى دراسة أبعادها وسماتها وعلى فهمها في توافقها واضطرابها وعلى معرفتها في تكاملها وتفككها والعوامل المؤثرة في ذلك. ويهتم المرشد كذلك بدراسة سلوك العميل في بيئته ويركز على إحداث تغيير في الشخصية والبيئة وبالتالي في السلوك.

ويهتم المرشد النفسي بدراسة أبعاد وسمات الشخصية وذلك يلي تحديد اضطرابات الشخصية إن وجدت فيوضح:

اضطرابات سمات الشخصية: مثل الإنطواء والعصابية والذهانية.

اضطرابات الشخصية العامة: مثل الشخصية السيكوپاتية أو الإدمان أو الانحرافات الجنسية.

اضطرابات شخصية أخرى: مثل الشخصية الاكتئابية أو القهرية أو المزوجة... إلخ.

المعلومات الجسمية :

يهتم المرشد النفسي بجمع معلومات جسمية بعضها معلومات جسمية عامة، وبعضها معلومات طبية، وبعضها معلومات عصبية.

المعلومات العقلية :

يهتم المرشد النفسي بجمع معلومات عن النواحي العقلية للعميل، أي الجوانب العقلية من بناء الشخصية مثل الذكاء العام، والقدرات العقلية، والاستعدادات، والعمليات العقلية العليا، والتحصيل... إلخ. ويستفيد المرشد حين يجمع هذه المعلومات العقلية في توجيه عملية الإرشاد نفسها، وكذلك في وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، ويستخدم في جمع المعلومات العقلية والاختبارات والمقاييس المناسبة.

المعلومات الاجتماعية :

يهتم الإرشاد النفسي بالفرد ككائن اجتماعي تمثل المكونات الاجتماعية لشخصيته جانباً هاماً يجب العناية بدراسته وجمع معلومات وافية عنه. وتعتبر وسائل البحث الاجتماعي من أهم طرق جمع المعلومات الاجتماعية عن العميل. وتشتمل الملوثات الاجتماعية للشخصية على: المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، وعلى عملية التنشئة الاجتماعية التي تكسبه صفة الإنسانية وعلى تأثير كل من الأسرة والمدرسة والصحة ومجال الدين على اتجاهات وقيم وميول وهويات العميل وكذلك تأثير مجال المهنة والخلفية الاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

المعلومات عن الحالة الانفعالية:

تتضمن المكونات الانفعالية للشخصية أساليب النشاط المتعلق بالانفعالات المختلفة مثل الحب، والكره، والفرح، والحزن، والخوف، والتوتر، والغضب، والخجل... إلخ. وما يرتبط بذلك من ثبات انفعالي أو عدمه، وما يترتب على ذلك من مشكلات انفعالية. ومن المعلومات الانفعالية اللازمة ما يلي:

الحالة الانفعالية العامة ومدى ثبات وإتزان أو تذبذب أو تناقض انفعالات العميل مستوى النضج الانفعالي العام، أى المشكلات والاضطرابات الانفعالية التي يعاني منها، هل هناك صدمات انفعالية تعرض لها مثل الفشل في الحب أو موت عزيز، وكذلك التعرف على الحالة العاطفية وكذلك الحالات الانفعالية الخاصة مثل الغيرة والحسد وغيرها.

المشكلة أو المرض:

يلزم قبل بدء عملية الإرشاد النفسي تحديد المشكلة الحالية أو المرض الحالي وتحديد الأسباب والأعراض والتاريخ والجهود الإرشادية والعلاجية السابقة، والتغيرات التي طرأت على الحالة، والمشكلات أو الأمراض الأخرى التي يعاني منها العميل، وطريقة حل هذه المشكلات.

معلومات عامة:

هناك بعض المعلومات العامة التي يلزم معرفتها عن العميل مثل:

النمو: يلزم معرفة معدل نمو العميل ومدى تحقيق مطالب النمو وكذلك تحديد اضطرابات النمو وتحديد مشكلات النمو وخاصة ما يتعلق بالضعف العقلي والتأخر الدراسي والمشكلات الانفعالية وغيرها الغرائز والدوافع والحاجات: حيث يلزم معرفة شئ عن غرائز العميل ودوافعه وحاجاته النفسية ومدى إشباعها.

هدف الحياة وأسلوبه في الحياة: من المهم معرفة هدف حياة العميل وهو الهدف الأساسي الذي يسعى العميل لتحقيقه في الحياة. وفي سبيل تحقيق هذا الهدف يسلك العميل بطريقة خاصة وأسلوب حياة خاص هو عبارة عن طريقته في سعيه لتحقيق أهدافه.

حيل الدفاع النفسي Defense Mechanisms

وهي عبارة عن أساليب لا شعورية غير مباشرة تحاول الإبقاء على التوازن النفسي ولو بتشويه الحقيقة ومسحها. وعن هذه الحيل الناجحة مثل الإغلاء والإبدال ومنها الفاشل من النكوص والإسقاط والتبرير والكبت... إلخ. ومعرفة حيل الدفاع التي يلجأ إليها العميل هل حيل دفاع سوية أو غير سوية أمر هام في تحقيق توافق نفسي للعميل. وكذلك معرفة معلومات عن:

مفهوم الذات ومستوى التوافق وأبعاد التوافق الشخصي والاجتماعي والمهني وكذلك مستوى الصحة النفسية وهل لدى العميل مشكلات عادية وهل حالته تحتاج إلى إرشاد نفسي أم علاج.

ملخص الحالة:

جمع المعلومات لا بد أن ينتهي إلى ملخص لحالة العميل، يجمع أهم معلومات عن العميل ومشكلته وبيئته ويحلها ويفسرهما. ويوضح على أساس ملخص لحالة التشخيص وتوصيات الإرشاد والعلاج وخطته. وهكذا نرى أن عملية جمع المعلومات اللازمة لعملية الإرشاد النفسي طويلة وتحتاج إلى وقت وجهد. وفي ممارسة الإرشاد النفسي ربما لا يجمع جميع المرشدين المعلومات اللازمة جميعها ونجدهم يقتصرون على الأهم ويكتفون بالميسر منها.

وسائل جمع المعلومات في الإرشاد النفسي

السؤال المطروح في هذا الفصل هو: كيف نجتمع هذه المعلومات؟

* بالنسبة للبيانات العامة عن العميل وبيئته المباشرة: يمكن الحصول عليها عن طريق المقابلة، ودراسة الحالة، والسيرة الشخصية، والسجلات.

* بالنسبة لشخصية العميل وأبعادها وسماتها وتوافقها واضطرابها، هذه المعلومات يمكن الحصول عليها عن طريق: الملاحظة، والمقابلة، ودراسة الحالة، ومؤتمر الحالة، الاختبارات والمقاييس، والفحوص والبحوث النفسية والطبية والعصبية والاجتماعية والتقارير، والسيرة الشخصية، والسجلات، ومصادر المجتمع.

* أما عن المشكلات الحالية أو المرض الحالي من حيث التحديد،
وتعيين الأسباب والأعراض والتاريخ، والجهود الإرشادية والعلاجية
السابقة وطريقة حل هذه المشكلات، هذه المعلومات يمكن الحصول
عليها عن طريق الملاحظة والمقابلة ودراسة الحالة، ومؤتمر الحالة،
والاختبارات والمقاييس، والفحوص والبحوث والتقارير، والسيرة
الشخصية، والسجلات، ومصادر المجتمع.

* وبالنسبة للمعلومات العامة عن النمو والدوافع والحاجات، وهدف
الحياة، وأسلوب الحياة، وحيل الدفاع النفسي ومفهوم الذات ومستوى
التوافق ومستوى الصحة النفسية، هذه المعلومات يمكن الحصول عليها
عن طريق الملاحظة والمقابلة ودراسة الحالة، ومؤتمر الحالة،
والاختبارات والمقاييس والسيرة الشخصية.

الشروط العامة لوسائل جمع المعلومات:

السرية: يجب التأكيد على سرية التقارير والسجلات بحيث تكون بعيدة
عن أيدي غير المتخصصين وبحيث لا تستعمل إلا لأغراض
الإرشاد النفسي.

التخطيط: يجب التخطيط المسبق، بتحديد المعلومات المطلوبة ووسيلة
جمع هذه المعلومات.

التنظيم: بحيث يتم الحصول على المعلومات في تسلسل ووضوح.

الدقة: الدقة في تحري المعلومات بحيث تكون مطابقة للواقع، وتحري

الدقة في تفسير المعلومات واستنتاج دلالتها النفسية بأسلوب علمي والبعد عن الأسلوب الإنشائي .

الموضوعية :البعد عن الذاتية وتوخى الموضوعية في جمع المعلومات .
المعيارية : بمعنى الحكم على العميل في ضوء المعايير الخاصة بجنسه وثقافته .

التسجيل : يجب تسجيل كل المعلومات التي يتم الحصول عليها عقب الحصول عليها مباشرة وكذلك تسجيل تواريخ المعلومات حتى لا تتعرض للنسيان .

الخبرة : التدريب الكافي والعملية للأخصائي الذي يستخدم وسائل جمع المعلومات .

المقابلة Interview

ما هي المقابلة

المقابلة علاقة اجتماعية مهنية دينامية وجهاً لوجه بين المرشد والعميل في جو نفسي آمن يسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات من أجل حل مشكلة . وهي نشاط مهني هادف وليست محادثة عادية .

أنواع المقابلة : تقسم بصفة عامة إلى :

- المقابلة المبدئية : وهي أول مقابلة مع العميل، يتم فيها التمهيد والتعريف بالخدمات الإرشادية .

- المقابلة القصيرة: تستغرق مدة قصيرة، في حالة وضوح وسهولة المشكلة.

- المقابلة الفردية: تتم بين المرشد وبين عميل واحد فقط.

- المقابلة الجماعية: وتتم بين جماعة من العملاء، مثل الطلاب الذين يعانون من مشكلات مشتركة.

- المقابلة المقيدة أو المقننة: تكون الأسئلة والموضوعات والتعليمات معدة مسبقاً.

- المقابلة المطلقة أو الحرة: تكون حرة ومرنة وتتداعى فيها أفكار العميل إلا أنها تتطلب خبرة خاصة وتدريباً طويلاً وإلا كانت مضيعة للوقت.

وتنقسم المقابلة حسب هدفها إلى:

- مقابلة معلومات: بهدف جمع معلومات جديدة.

- المقابلة الإرشادية أو العلاجية (الإكلينيكية): تكون بهدف تعديل أو تغيير وتوجيه سلوك العميل وتستغرق وقتاً طويلاً وتهدف إلى تحقيق أهداف الإرشاد والعلاج النفسي.

- المقابلة الشخصية: وتكون بهدف تحديد مناسبة شخص ما لمهنة أو دراسة أو معهد علمي، وتدور حول خصائص الشخص ومواصفات العمل.

وتقسم المقابلة حسب الأسلوب المتبع فيها إلى:

- المقابلة الممركزة حول العميل أو المقابلة غير المباشرة: وفيها يكون سير المقابلة حراً تحت تصرف العميل، ولا يقرر المرشد موضوع المقابلة ولا يحدد خطواتها وإنما يساعد العميل في عمل ذلك بنفسه.

- المقابلة الممركزة حول المرشد أو المقابلة المباشرة: وفيها يكون العبء الأكبر على المرشد وتسير المقابلة في خطوات محددة مقننة، بحيث تنحصر المقابلة في دائرة المشكلة.

عوامل نجاح المقابلة:

- عوامل عامة: وهى الشروط الأساسية لنجاح وسائل جمع المعلومات بصفة عامة، مثل السرية والأمانة والتخطيط المسبق والتنظيم والدقة والموضوعية والمعيارية... إلخ.

- جعل المقابلة موقف تعلم: يجب الحرص على أن تكون المقابلة موقف تعلم وخبرة بناءه وفرصة لزيادة فهم الذات والاستبصار لدى العميل.

- مؤهلات المرشد: وتشمل المؤهلات الشخصية مثل السمعة الطيبة، والبشاشة، والأمانة، والإخلاص، والعلاقة الإنسانية، والتوافق الاجتماعى، والنجاح في حياته، والحياد، والموضوعية، والتسامح، وكذلك المظهر الشخصى بالإضافة إلى المؤهلات المهنية مثل الإعداد المهني والتدريب المهني وسعة الاطلاع والذكاء الاجتماعى.

إجراء المقابلة:

- يتم إجراء المقابلة في خطوات وعلى مراحل مرنة تعتبر أجزاء أساسية وهي:
- الإعداد: التخطيط المسبق للخطوط العريضة والمحاور الرئيسية وموضوعات المناقشة أثناء المقابلة.
- الزمان: تحديد موعد وزمن المقابلة بما يسمح بإنجاح المقابلة.
- المكان: توفير شروط المكان الجيد من الهدوء والألفة بالمكان والبساطة في الأثاث.
- البدء: البدء بحديث التقديم بدلاً من الدخول في موضوع المقابلة مباشرة وخاصة في المقابلة الأولى.
- تكوين الألفة: تكوين الألفة والتجاوب نقطة هامة في إجراء المقابلة، على أن تستمر هذه الألفة طوال المقابلة.
- الملاحظة: بملاحظة كلام وسلوك وحركات وتعبيرات وملامح وجه العميل.
- الإصغاء: حسن الإصغاء بوعي والتعبير عن المشاركة الانفعالية مما يساعد على التنفيس.
- التقبل: تقبل العميل وما يقوله بكل حرية وتسامح وليس تقبل سلوكه وعلى العميل أن يدرك ذلك.

- التوضيح : ربط الأفكار وتوضيحها مما يساعد على التركيز حول الموضوع الرئيسي للمقابلة .

- الأسئلة : اختيار الأسئلة بصيغة مناسبة، فإعداد الأسئلة وتوجيهها أثناء المقابلة يعد مهارة هامة .

- الكلام : أى حديث وتعليقات المرشد على جعل العميل أكثر استرسالاً .

- التسجيل : يعد ضرورة لا بد منها، ولكن التسجيل أثناء المقابلة يجب أن يعتمد على موافقة مبدئية من العميل .

- إنهاء المقابلة : يجب أن يكون متدرجاً وليس مفاجئاً بانتهاء الزمن مما قد يشعر العميل بالإحباط . ومن الأساليب الهامة لإنهاء المقابلة استعراض وتلخيص ما دار فيها أو الإشارة إلى موعد المقابلة القادمة .

مزايا وعيوب المقابلة :

تمتاز المقابلة بما يلي : الحصول على معلومات من غير الممكن معرفتها بالوسائل الأخرى .

- تتيح الفرصة لتكوين جو من الألفة والتجاوب التام وتكوين علاقة إرشادية ناجحة .

- إتاحة الفرصة للعميل من التفكير بصوت عال أمام مستمع جيد .

- إتاحة الفرصة للاستبصار وتقنين الأحكام الذاتية التي يصدرها كل من المرشد والعميل.

- إتاحة الفرصة للتنفيس الانفعالي وتبادل الآراء والمشاعر بشكل آمن.

- تنمية المسؤولية الشخصية للعميل في عملية الإرشاد.

ولها بعض العيوب منها:

- انخفاض معامل الصدق للمعلومات التي تحصل عليها.

- انخفاض معامل الثبات لاختلاف مشاعر العميل تجاه خبراته ومشكلاته بمرور الوقت.

- الذاتية في تفسير النتائج، نظراً لاختلاف المرشدين في تفسير النتائج.

- عدم جدوى المقابلة في حالة الأطفال الصغار لعجزهم عن التعبير عن مشاعرهم.

ورغم هذه العيوب فإنه لا غنى عن المقابلة كوسيلة لجمع المعلومات ولكن علينا أن نحاول التخلص من هذه العيوب باستخدام وسائل أخرى مساعدة.

الملاحظة Observation

ويقصد بها الملاحظة العلمية المنظمة، وتعنى ملاحظة الوضع الحالي للعميل في قطاع محدد من قطاعات سلوكه، وتسجيل لموقف من مواقف سلوكه. وتشمل ملاحظة السلوك في مواقف الحياة اليومية الطبيعية ومواقف التفاعل الاجتماعي وفي مواقف الإحباط والمسئولية الاجتماعية بحيث يتضمن ذلك عينات سلوكية لها مغزى في حياة العميل. وتعد الملاحظة من أقدم وأكثر وسائل جمع المعلومات في الإرشاد النفسي.

وتتضمن ملاحظات السلوك: تسجيل الحقائق التي تثبت أو تنفي فروضاً خاصة بسلوك العميل.

- تسجيل التغيرات التي تحدث في سلوك العميل نتيجة النمو.
- تحديد العوامل التي تحرك العميل سلوكياً ودراسة التفاعل الاجتماعي للعميل وتفسير السلوك الملاحظ وإصدار توصيات بشأن السلوك الملاحظ.

أنواع الملاحظة:

- الملاحظة المباشرة: بحيث يكون الملاحظ أمام العميل وجهاً لوجه في المواقف ذاتها.
- الملاحظة غير المباشرة: يتم في أماكن مجهزة بحيث لا يدرك العميل أنه موضع ملاحظة.

- الملاحظة المنظمة الخارجية: يقوم بها أشخاص خارجيون عن طريق المشاهدة والتسجيل.
- الملاحظة المنظمة الداخلية: تكون من الشخص نفسه وهي ذاتية وليست موضوعية.
- الملاحظة العرضية أو الصدفية: وهي غير مقصودة تأتي بالصدفة وتكون سطحية.
- الملاحظة الدورية: تتم على فترات زمنية محددة وتسجل حسب تسلسلها الزمني.
- الملاحظة المقيدة: مقيدة بمجال معين أو موقف معين أو فقرات معينة.

عوامل نجاح الملاحظة:

- للملاحظة شروط يجب مراعاتها منها:
- عوامل عامة: مثل تلك التي تطبق على جميع أساليب جمع المعلومات الأخرى.
- الشمول: شمول الملاحظة لعينات متنوعة من سلوك العميل.
- الإنتقاء: الاهتمام بالسلوك الثابت المتكرر نسبياً وإهمال السلوك العرضي.

إجراء الملاحظة:

يتم إجراء الملاحظة في خطوات من أهمها:

- الإعداد: التخطيط وتحديد السلوك الذي سوف يلاحظ وأبعاده.
- الزمان: تحديد طول وزمان فترة الملاحظة.
- المكان: إعداد مكان الملاحظة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة.
- إعداد دليل الملاحظة: يفيد في تحديد عينات السلوك التي تلاحظ وكذلك الموضوعات الهامة للملاحظة.
- اختيار عينات سلوكية ممثلة للملاحظة: بحيث تعطي صورة متكاملة وواضحة لسلوك العميل.
- عملية الملاحظة: تتم بحيث يلاحظ عميل واحد في الوقت الواحد، ويفضل تعدد الملاحظين ضماناً للموضوعية مع الاتفاق على السلوك الملاحظ، وهناك طرق متعددة لأسلوب الملاحظة لبياجيه وجيزل وبيجو.
- التسجيل: قد تحتاج إلى أشخاص مدربين على تذكر أساليب السلوك بعد انتهاء الملاحظة.
- التفسير: يتم التفسير في ضوء الخلفية الثقافية، والتربوية، والاجتماعية، والاقتصادية للعميل.

مزايا وعيوب الملاحظة

- تتيح دراسة السلوك الفعلى فى مواقفه الطبيعية، وذلك لا تتيحه كثير من الطرق مثل الاختبارات.
- يمكن عن طريقها الحصول على معلومات قد لا يمكن معرفتها عن طريق غيرها من الوسائل.
- وان كان يعاب عليها:
 - كثير من الأفراد لا يحبون أن يكونوا موضع ملاحظة.
 - تدخل الذاتية، فقد يظهر الانحياز اللاشعوري، أو إسقاط مشاعر الملاحظ على سلوك العميل.
 - قد تتم الملاحظة للسلوك الطبيعى دون معرفة العميل ويتعارض ذلك مع مبادئ الإرشاد النفسى فى ضرورة استئذان العميل.

نظريات الإرشاد النفسي

أهمية دراسة النظريات النفسية في الإرشاد والتوجيه:

لاشك أن المرشد النفسي لابد له من نظرية يعمل في ضوءها، والنظرية النفسية إطار عام يضم مجموعة متناسقة ومتكاملة من المسلمات التي تساعد على الوصول إلى مجموعة من القوانين التي يمكننا من تفسير الظواهر النفسية. والنظرية يجب أن تتضمن مجموعة من التعريفات الإجرائية والفروض التي تكون ذات صلة بالوقائع التجريبية الثابتة بين المتغيرات، كما يجب أن تكون قادرة على تفسير الظواهر بما يفيد في إمكانية الضبط والتنبؤ.

والإرشاد النفسي يهتم بدراسة وفهم وتفسير وتقييم السلوك والتنبؤ به وتعديله وتغييره، ومن ثم فلا بد من دراسة النظريات التي تفسر السلوك وكيفية تعديله، وتفيد دراسة النظريات في فهم العملية الإرشادية نفسها، وفهم أوجه الشبه والاختلاف بين طرق الإرشاد وسوف لا نهتم هنا بمعرفة تفاصيل النظريات المختلفة فقد يحتاج ذلك منا إلى وقت طويل، بل سوف ينصب إهتمامنا على معرفة الأسس التي قامت عليها هذه النظريات. ولن نقارن بين النظريات المختلفة بقصد التفضيل بينها، ذلك لأن التركيز هنا يكون على عملية الإرشاد ككل في شمول وتكامل آخذين من كل نظرية ما يفيد عملية الإرشاد كما أن اتباع نظرية واحدة والتمسك بها لدرجة التعصب يعتبر جموداً علمياً غير مرغوب فيه.

ونحن نعلم أنه لا توجد قوانين عامة للسلوك البشري تنطبق على كل الناس بصدق كامل، والمرشدين يتعاملون مع مشكلات بشرية معقدة لا بد أن يقوم عمله على أساس عدد من النظريات وليس نظرية واحدة، لأنه لا وجود لمثل هذه النظرية الواحدة الشاملة بخصوص السلوك البشري في علم النفس. وهكذا تتعدد نظريات التوجيه والإرشاد النفسي، وهذا التعدد يفيد في مواجهة تعدد المشكلات التي يتناولها الإرشاد النفسي. وسوف نتناول مجموعة من هذه النظريات فيما يلي:

نظرية الذات Self Theory

تعد نظرية الذات لكارل روجرز Rogers' Self-theory من أحدث وأشمل نظريات وذلك لإرتباطها بطريقة من أشهر طرق العلاج والإرشاد النفسي وهي طريقة الإرشاد والعلاج الممركز حول العميل أو غير المباشر. ومن المفاهيم الأساسية في هذه النظرية.

مفهوم الذات Self- Concept

يمكن تعريف مفهوم الذات بأنه تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات، ببلورة الفرد، ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته. ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكيونته الداخلية أو الخارجية. وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائياً في وصف الفرد لذاته كما يتصورها

هو «مفهوم الذات المدرك Perceived self- Concept»، والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين «مفهوم الذات الاجتماعي Social Self- Concept»، والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون - «مفهوم الذات المثالي Ideal Self- Concept».

النظرية السلوكية Behavior Theory

المسلّمات الأساسية التي تقوم عليها السلوكية تتلخص فيما يأتي:

(١) أن علم النفس هو علم دراسة السلوك، حيث يعني السلوك جميع أوجه نشاط الفرد التي يقوم بها والتي يمكن ملاحظتها، فهو علم موضوعي يعتمد على البيانات التجريبية والدلالات التي يمكن ملاحظتها.

(٢) أنه يمكن اختزال سلوك الإنسان إلى عمليات فسيوكيميائية، ونيرولوجية وهذا يقرب علم النفس من العلوم البيولوجية، ويصبح سلوك الإنسان عبارة عن تنظيمات من وحدات صغيرة يعبر عنها بالصيغة م ← س، وهذا الارتباط بين المثير والاستجابة إرتباط فسيوكيميائي.

(٣) يسلم السلوكيون بالاحتمية النفسية، بمعنى حتمية حدوث الاستجابة إذا تعرض الإنسان لمثير ما، وأنه من الممكن التنبؤ بنوع الاستجابة

التي سيثيرها مثير معين، وكذلك من الممكن التعرف على ما إلى استجابة معينة من مثيرات.

(٤) العوامل البيئية هي العوامل الرئيسية التي تعمل على تكوين شخصية الفرد.

* وتدور هذه النظرية حول محور رئيسي وهو عملية التعلم مستخدمين الرابطة «م — س»، كما تعتبر العادة بمثابة المفهوم الأساسي في نظريتهم عن السلوك، وهي محور الشخصية. ويكتسب الفرد عاداته أي يتعلمها. والشخصية هي تنظيم معين من عادات، وذلك التنظيم هو الذي يحدد سلوك الفرد ويميز شخصيته عن غيره من الأفراد، ولذا تؤكد هذه النظرية أهمية العوامل البيئية التي يتعرض لها الفرد في حياته.

وترتكز نظرية التعلم على الدافعية، فلا تعلم دون دافع، والدافع طاقة قوية بدرجة كافية تدفع الفرد وتحركه إلى السلوك. كما يلعب مصطلح التعزيز دوراً هاماً، فالسلوك يقوى ويتعلم ويدعم ويثبت إذا تم تعزيره. كما تمثل مصطلحات التعميم والتمييز والانقفاء والانطفاء ومحو التعلم وإعادة التعلم من المصطلحات الهامة في النظرية السلوكية.

(٥) تطبيقات النظرية في الإرشاد النفسي:

- يركز الإرشاد النفسي على ما يأتي:

- تعزيز السلوك السوي المتوافق.

- مساعدة العمل في تعلم سلوك جديد مرغوب فيه والتخلص من السلوك غير المرغوب.

* تغيير السلوك غير السوي أو غير المتوافق وذلك بتحديد السلوك المراد وتغييره والظروف والشروط التي يظهر فيها، وتخطيط مواقف يتم فيها تعلم ومحو تعلم لتحقيق التغيير المنشود.

* الحيلولة بين العميل وبين تصميم عقله على مثيرات جديدة.

* ضرب المثل والقذوة الحسنة سلوكياً أمام العميل وعنه يتعلم أنماطاً مفيدة من السلوك عن طريق محاكاة المرشد خلال الجلسات الإرشادية المتكررة.

وأشهر من طبق هذه النظرية في مجال الإرشاد النفسي دولارد Dollard وميلر Miller عام ١٩٥٠، ويطلق على تطبيق النظرية في ميدان الإرشاد النفسي اسم الإرشاد السلوكي Behavioural Counselling وفى ميدان العلاج النفسى اسم العلاج السلوكي behavioural Therapy ويوجد عدد من الأساليب المستخدمة فى العلاج والإرشاد السلوكى منها: التخلص من الحساسية أو التحصين التدريجى، والكف المتبادل، والإشرط التجنبى، والتعزيز الموجب (الثواب)، والتعزيز السالب، والخبرة المنفرة و(العقاب)، الانطفاء، والممارسة السالبة.

نظرية السمات والعوامل Trait and Factor Theory

ترجع أصول النظرية على علم النفس الفارق ودراسة وقياس الفروق

الفردية. ويسعى المهتمون إلى تحديد سمات الشخصية وتحليل عواملها سعيًا لتصنيف الناس والتعرف على السمات والعوامل التي تحدد سلوك الأفراد والتي يمكن قياسها وذلك سعيًا لامكانية التنبؤ بالسلوك. وقد إعتمدت هذه النظرية على نتائج التحليل العاملي كأسلوب إحصائي كما استفادت كثيرًا من حركة القياس النفسي التي ازدهرت بعد الحرب العالمية الأولى.

من أهم مفاهيم النظرية:

السلوك تفترض هذه النظرية أن سلوك الإنسان يمكن أن ينظم بطريق مباشر وأنه يمكن قياس السمات والعوامل والعوامل المحددة لهذا السلوك باستخدام الاختبارات والمقاييس للوقوف على الفروق المميزة للشخصية.

الشخصية: عبارة عن إنتظام دينامي لمختلف سمات الشخص.

السمات Traits: السمة هي الصفة (الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية) الفطرية أو المكتسبة التي يميز بها الشخص وتعبّر عن إستعداد ثابت نسبيًا لنوع معين من السلوك. وتقول نظرية السمات والعوامل بأن الفرد يفهم في ضوء شخصيته التي تعبّر عن سلوكه، فيمكن أن يوصف بأنه ذكي أو غبي أو منطو أو منبسط أو عصابي أو ذهاني... إلخ، وتعد إسهامات ايزنك وريموند كاثيل شيئاً مفيداً في هذا الميدان.

العوامل Factors: العامل مفهوم رياضي إحصائي، يوضح المكونات المحتملة للظواهر، والأسلوب المستخدم للحصول على هذه العوامل يسمى بالتحليل العاملي.

وتفسر العوامل الناتجة من التحليل وفقاً لميدان الدراسة ففي ميدان الاختبارات العقلية يفسر العامل تفسيراً نفسياً بأنه قدرة عقلية. وقد صيغت نظريات متعددة لتوضيح معنى الذكاء منها نظرية سبيرمان وثيرستون وبيرت وفيرنون وجيفورد.

تطبيقات نظرية السمات والعوامل في الإرشاد النفسي:

تعتبر نظرية السمات والعوامل هي الأساس النظري التي تقوم عليه طريقة الإرشاد المباشر أو الإرشاد المتمركز حول المرشد وأشهر من طبقوا هذه النظرية في الإرشاد النفسي وليامسون Williamson وأن طريقة الإرشاد المباشر.

ومن الافتراضات الهامة في هذه النظرية فيما يتعلق بالإرشاد المباشر ما يلي:

- عملية الإرشاد النفسي أساساً عملية عقلية معرفية.
- سوء التوافق لدى الأشخاص العاديين يترك جزءاً كبيراً من العقل قادراً على استخدامه في التعلم وإعادة التعلم.
- المرشد مسئول عن تحديد المعلومات المطلوبة وعن جمعها وتقديمها إلى العميل.

- لدى المرشد خبرة وقدرة على تقديم النصح وحل المشكلات بطريقة الإرشاد المباشر.

وتهتم نظرية السمات والعوامل بتحليل العميل وتطبيق الاختبارات والمقاييس النفسية التي تعطي تقديرات كمية لسمات العميل تفيد عملياً في الاختيار والتوجيه التربوي والمهني. ويعتبر البعض أن تقدير سمات شخصية العميل يمثل مكاناً هاماً في عملية الإرشاد.

نظرية المجال Field Theory :

ترتبط نظرية المجال في علم النفس بإسم كيرت ليفين Lewin. ولقد ظهرت كإمتداد لنظرية الجشطالت Gestalt على يد فيرتمير وكولر وكوفكا وتؤكد نظرية المجال لكيرت ليفين أن السلوك هو وظيفة المجال الذي يوجد في الوقت الذي يحدث فيه السلوك لقوى دينامية محركة. ويبدأ التحليل بالموقف ككل، ومن الموقف الكلي تتمايز الأجزاء المكونة.

مفاهيم نظرية المجال:

* **الشخص:** هو كيان محدد محدود داخل المجال الخارجي الأكبر منه والشخص يكون منفصلاً عن المجال الأكبر. ومندمجاً في نفس الوقت داخل هذا المجال الكلي.

* **المجال النفسي:** يوجد الشخص في مجال نفسي أو بيئة نفسية خارج حدوده ويحدث تفاعل بين الشخص ومجاله النفسي. وهما يعتمدان على بعضهما البعض داخل «حيز الحياة».

* **حيز الحياة Life Space**: هو المجال النفسي الكلي الذي يحتوي على مجموع الوقائع الممكنة التي تحدد سلوك الشخص في وقت محدد مثل حاجاته وخبراته وإمكانات سلوكه كما يدركها. أى أن السلوك هو وظيفة حيز الحياة. ويحيط بحيز الحياة غلاف غريب لا حدود له، وفيه وقائع غير نفسية تؤثر في البيئة النفسية في حيز الحياة فتؤثر بدورها في الشخص. وقد أطلق عليه ليفين إسم «العالم المادي» الخارجي. وفي نفس الوقت توجد في المجال النفسي وقائع تؤثر في العالم المادي.

* **المجال الموضوعي**: أو البيئة الموضوعية يضم كل الإمكانيات التي تخرج من المجال السلوكي للشخص والتي ليست في حيز الحياة. وهذا المجال الموضوعي رغم أنه ليس جزءاً من حيز الحياة فإنه يؤثر على الفرد. مثال ذلك نظام التعليم في الدولة ليس في حيز الحياة ولكنه يؤثر عليه لأنه يحدد نوع التعليم الذي يتلقاه في المدرسة.

* **المناطق**: ينقسم المجال إلى مناطق. وتحتوى كل منطقة على وقائع Facts. فقد يكون هناك منطقتان رئيسيتان إحداهما خاصة بالشخص والأخرى خاصة بالمجال وقد يحتوي المجال واقعتين مثل العمل واللعب فينقسم الجزء الخاص بالمجال إلى جزئين منطقة خاصة بوقائع العمل والأخرى باللعب وهكذا.

* **الاتصال بين المناطق**: وهناك حدود بين المناطق من خصائصها «النفاذية»، وتبادل الاتصال. وتتصل المناطق عن طريق

الاتصال بين الوقائع، ويحدث بينهما تفاعل وتأثير متبادل ينتج عنه حدث Event. فالكتاب واقعه والشخص واقعه بينما قراءة الشخص للكتاب حدث.

* **الشخص فى المجال: الشخص والمجال الكلى أو البيئة الكلية** يعتمدان بعضهما على بعض. وهما معاً يكونان نظاماً يتكون من أجزاء رئيسية وأجزاء فرعية تؤثر باستمرار فى بعضها البعض. وموضع الشخص فى مجاله النفسى قد يتفق وقد يختلف عن موضعه فى مجاله المادى. فقد يكون من الناحية المادية جالساً فى حجرة الدراسة فى حين يكون من الناحية النفسية فى ملعب الكرة وعلى هذا لا تؤثر فيه الوقائع الموجودة فى حجرة الدراسة مثل شرح المدرس.

* **الحركة والاتصال وإعادة بناء حيز الحياة: عن طريق** الحركة والاتصال ونتيجة للتفاعل بين الوقائع يتغير بناء حيز الحياة، فقد يتزايد عدد المناطق أو يتناقص، وقد يتغير وضع المناطق بالنسبة لبعضها البعض، وقد يطرأ التغير على الحدود، كأن يتحول من جامد إلى مرن أو العكس. وهكذا يمكن استغلال هذه التغيرات المحتملة فى إعادة بناء حيز الحياة.

كما أن هناك مجموعة من المفاهيم الخاصة بديناميات الشخصية مثل مفهوم: الطاقة والتوتر والحاجة والقيمة والقوة الموجهة Vector والتحرك.

تطبيق نظرية المجال فى الإرشاد النفسى :

حاول بعض العلماء تطبيق نظرية المجال فى ميدان الإرشاد والعلاج النفسى مثل فرتزيبرلز Perls عام ١٩٥١ الذى استخدم مصطلح علاج الجشطات Gestalt Therapy . ومن أهم تطبيقات النظرية فى مجال الإرشاد ما يلى :

* عند الاستقصاء عن أسباب الاضطراب والمشكلات النفسية بوجه عام يوجه الاهتمام إلى أمور هامة مثل :

- شخصية العميل وخصائصها المرتبطة بالاضطراب والمسببة له .
 - خصائص حيز الحياة الخاص بالعميل فى زمن حدوث الاضطراب .
 - أسباب اضطرابه شخصياً وبيئياً مثل الإحباطات والعوائق المادية والحواجز النفسية التي تحول من تحقيق أهدافه .
- * ينظر إلى أعراض الاضطراب والمرض النفسى فى مجال له عدة مكونات منها :

- مجال الفرد عند بدء ردود الفعل للاضطراب أو المرض .
- مجال البيئة المادى والثقافى والاقتصادى ... إلخ .
- مجال المرشد أو المعالج وتأثيره .
- مجال طريقة الإرشاد نظرياً وعملياً .

* في عملية الإرشاد والعلاج تؤكد النظرية ما يلي:

- أهمية تغيير الإدراك: لأن طبيعة ما يدركه الشخص تتقرر بحالة مجاله الإدراكي، ولأن سلوكه الشخصي هو وظيفة لحاله مجاله الإدراكي أثناء لحظة الإدراك.

- أهمية مساعدة العميل لجعل العوائق الموجودة في شخصيته أكثر مرونة.

- أهمية تغيير مفاهيم الفرد واتجاهاته: وهذا يتطلب تغييراً في ثقافته وفي قيمه.

- أهمية التغيير خطوة خطوة Step by Step في إعادة التعليم.

حيث ينظر إلى هذه الخطوات في إطار تغير تدريجي.

- أهمية الاستبصار insight في التعليم: ويتم التوصل إلى الاستبصار في الإرشاد عن طريق مساعدة المرشد العميل على استرجاع خبراته الماضية وتنظيم خبراته الحاضرة وتعديل مجاله الإدراكي حتى يتم التوصل إلى الحل ويتطلب الوصول إلى حل بالاستبصار (تلقائياً و مفاجأة) إلى فترة (حضانة) تستغرق بعض الوقت.